الطفولة في فكر جاريث ماثيوز

اعداد

أ.م.د. فرات امين مجيد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

مركز ابحاث الطفولة والامومة

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

الملخص

بالرغم من أن تدريس الفلسفة للأطفال هو نشاط غير عادي ولا يدخل في التقليد البيداغوجي[١] الشائع في المدارس، إلا أن الطفل الصغير حسب ماثيوز بمقدوره أن ينخرط بشكل طبيعي في ممارسة التفكير الفلسفي، فيبني الحجة ويصوغ السؤال إن وجد من يوجهه ويساعده بعناية وحذر شديد ، فالأطفال يملكون القدرة اللازمة والمؤهلات الضرورية والاستعداد الكافي للدخول في حوارات فلسفية جادة مع الكبار ، لا كمتلقين فقط وإنما كأطراف وشركاء في النقاش ،إن ماثيوز يسعى من خلال أعماله إلى تعزيز مهارات التفكير والنقد و تطوير الأسئلة الفلسفية التي تتضمنها تعليقات الأطفال العفوية حول مواضيع متنوعة ،وكذلك التركيز على استكشاف الجانب الفلسفي في أدب الأطفال والتعريف به.

Abstract

Although teaching philosophy to children is an unusual activity and does not fall within the pedagogical tradition common in schools, according to Matthews, a young child can naturally engage in the practice of philosophical thinking, constructing an argument and formulating a question if there is someone to guide and help him with great care and caution. Children have the necessary ability, necessary qualifications, and sufficient preparation to engage in serious philosophical dialogues with adults, not only as recipients but also as parties and partners in the discussion. Matthews seeks, through his work, to enhance thinking and criticism skills and develop the philosophical questions included in children's spontaneous comments on various topics, as well as to focus on exploring the philosophical aspect of children's literature and introducing it.

(١) يمكن تعريف البيداغوجيا على أنّها العِلم المعني بأصول وأساليب التدريس مشتملةً على الأهداف والطرق الممكن اتباعها من أجل تحقيق تلك الأهداف، ومن العلوم التي تعتمد عليها البيداغوجيا علم النفس التربوي لأنّه يتضمن على العديد من النظريات المهمة مثل نظريات التعلم العلمية بالإضافة لاحتوائه على فلسفة التعليم التي تصب التركيز على أهداف التعليم ومدى أهميته وقيمته من منظور فلسفي، ومن منظور أكاديمي أو لغوي يمكن القول إنّ البيداغوجيا هي طريقة التدريس المتبعة وممارستها من قبل المعلمين أصحاب الاختصاص.

المقدمة:

نسب الأسرة هو موضوع المناقشة المفضل عند الأطفال الصغار . يدرك الأطفال أن العائلات تأتي من مكان وزمان معين وأن قضاء الوقت في الاستفسار عن هذا التاريخ هو مشروع مثمر . إذا كان الأطفال غير خائفين من التاريخ والتقاليد ، فلماذا يشعر أنصار فلسفة الطفل بالقلق الشديد بشأن علاقتها بالتقاليد الفلسفية؟ لقد أثير الجدل لمدة طويلة في فلسفة الطفل حول ما إذا كان يجب أن تكون ممارسة الفلسفة . مع الأطفال جزءًا لا يتجزأ من التقليد الفلسفي ، ليس فقط في ما يخص اعتماد الممارس ولكن أيضا في ما يخص هيكلة الموضوعات التي تثير فضول الأطفال ، وما إذا كان بمقدور المرء أن يمارس الفلسفة . مع الأطفال بلغتهم وأفكار كتبهم وقصصهم، بدون إشارة صريحة إلى التقليد الفلسفي السابق تظهر دراسات جاريث ب ماثيوز أن هذا الجدل زائف ، من خلال تقديم ثلاث طرق ترتبط فيها فلسفة الأطفال بشكل لا مفر منه بالتقاليد الفلسفية.

أولاً ، إن الانغماس في تقليد فلسفي يمكن المرء من اكتشاف الأطفال الصغار كفلاسفة بالفطرة - أي أنهم يمارسون الفلسفة كأطفال ، حتى لو فعلوا ذلك بسذاجة أو بغير وعي.

ثانيًا، يمكن استعمال التقليد الفلسفي لمقاسمة الأطفال ممارسة الفلسفة من خلال إشراكهم في ألغازها الدائمة - والتي حددها ماثيوز في أدب الأطفال.

ثالثًا ، يُظهر الاعتراف بالأطفال كفلاسفة بالفطرة أن أصول التقليد الفلسفي ليست في الأوساط الأكاديمية بل في الحياة نفسها. بهذه الوسائل ، يُظهر ماثيوز أن التفكير الفلسفي للأطفال هو جزء مهم من التقليد الفلسفي وأن التفكير في فلسفة الطفل على أنها غير مرتبطة به هو ، في الواقع ، وضع التقليد ضد نفسه. (١)

صعوبة البحث :

اما من حيث صعوبة البحث تتمثل في أنها تطلبت جهداً كبيراً للكشف عن الصلات والروابط بين موضوعاتها في نسق بحثي منضبط زيادة على ذلك عدم وجود دراسات اكاديمية سابقة يمكن الاعتماد عليها في بحثنا هذا فضلاً عن عدم وجود دراسات باللغة العربية بالرغم من حداثة ومعاصرة الموضوع إلا إنه يفتقر الى قلة الترجمات العربية .

اهداف البحث :

(١)ماثيوز ، جاريث ، حوارات مع الاطفال ، كامبريدج ، ماساتشوستس : مطبعة جامعة هافارد ، ١٩٨٤م : ص٨٨.

تسليط الضوء على اهم افكار جاريث ماثيوز حول الطفولة والتربية كما يهدف البحث الى سد الشاغر المعرفي عن شخصية جاريث ماثيوز وابراز افكاره الفلسفية والاجتماعية.

مشكلة البحث :

مشكلة الطفولة والتربية والاسرة في العصر التكنولوجي الحديث أيام جاريث ماثيوز.

منهجية البحث :

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي والتحليلي فمن خلال المنهج التأريخي سنسرد حياة جاريث ماثيوز وفلسفته وافكاره التربوية ، اما المنهج التحليلي فسيكون في عرض الافكار والتعديلات المهمة التي قام بها جاريث ماثيوز.

المبحث الاول

غاريث ماثيوز حياته وآراءه الفلسفية والتربوية

غاريث ماثيوز (Gareth B. Matthews) هو فيلسوف أمريكي، ولد في ٨ يوليو ١٩٢٩ في بوينس آيرس في الأرجنتين، وتوفي في ١٧ أبريل ٢٠١١، في بداية حياته المهنية (١٩٧٦) ، أكد ماثيوز بشكل مشهور أن الفلسفة تأتي بشكل طبيعي على الأقل بالنسبة لبعض الأطفال. بعد مراجعة دراساته ، وجدناه لجأ الى ست طرائق مختلفة لتوسيع هذا الادعاء[١] .

أولاً / كثيرًا ما يسأل الأطفال أسئلة فلسفية يمكن تمييزها. يفتح ماثيوز العديد من المقالات بحكايات عن الآباء الذين يرتبكون تماما من أسئلة الأطفال مثل ، "أمي الأفضل لثلاثة أشخاص أن يكونوا أنانيين بدلاً من شخص واحد ؟ [٢].

ثانيا / يولد الأطفال نظريات تعكس صدى تاريخ الفلسفة ، كما يحدث عندما يتدربون على تخمين أحلام ديكارت [٣]

(١)) https://d-nb.info/gnd/139458107: تاريخ الاطلاع: ٢٢ يونيو ٢٠١٦ .

(٢)ماثيوز ، جاريث ، حوارات مع الاطفال ، كامبريدج ، ماساتشوستس : مطبعة جامعة هافارد ، ١٩٨٤م : ص٩١.

(٣)رينيه ديكارت فيلسوف، وعالم رياضياتي وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ«أبو الفلسفة الحديثة» تذكر روايات السيرة الذاتية عن ديكارت، أنه عندما كان في الرابعة والعشرين من عمره، حلم حلما من ثلاثة أجزاء، فرأى العديد من الأشباح تقترب منه فتنقذه

ثالثًا / يقدم الأطفال رؤى جديدة ذات قيمة للفلاسفة الأكاديميين. أكد ماثيوز أن هذا ممكن للأطفال على الرغم من عدم معرفتهم بتاريخ الفلسفة. على سبيل المثال ، كان سعيدًا عندما وجد نفسه يفكر بشكل مختلف حول حلقة الجيجز لأفلاطون[١] عندما دفعه طفل صغير للتشكيك في جدوى القصة باعتبارها تجربة فكرية فلسفية على نطاق أوسع، جادل ماثيوز بأن دمج الأطفال في محادثة الفلسفة الأكاديمية سيفتح مستقبلًا جديدًا للفلسفة [٢].

رابعًا/ الأطفال لديهم ميل للعب الفلسفي، والانخراط في استفسار حواري بفضول مفتوح وعدم تعلق، ذلك التحلي بالجدية المطلوبة لمناقشة أسئلة الحياة الواقعية. إنهم يسمحون للمحادثة بالتعرج أو التعمق لأن تعجبهم يقودهم خامسًا ، غالبًا ما يعبر الأطفال عما يشير إليه ماثيوز على أنه "ارتباك فلسفي" بشكل ملحوظ ، في حين أن مركزية الحيرة في الفلسفة القديمة أصبحت محط تركيز أبحاث ماثيوز اللاحقة، في وقت مبكر من عام ١٩٧٦ ، أدرك أن العديد من القصص والقصائد المكتوبة من أجل الأطفال تثير في العقول الشابة (وبعض كبار السن أيضًا) الحيرة التي لا يمكن تهدئتها بمجرد نقل المعلومات، وحتى المعلومات المعقدة للغاية. تتطلب هذه التساؤلات القلق ، والعمل من خلالها ، ومناقشتها ، واستنتاجها ، وربط بعضها ببعض ، وبالحياة كذلك. [٣].

من طريق عدَ هذا الحيرة علامة على الفلسفة ، تتبع ماثيوز فلسفة للأطفال إلى الفلسفة القديمة أخيرًا ، حقيقة أن الأطفال يتعاملون بشكل طبيعي مع الفلسفة توضح أنها جزء لا يتجزأ من كونهم بشرا عاقلين بالنسبة لماثيوز ، فإن تفكير الأطفال الفلسفي يثبت صحة الفلسفة نفسها ، ليس لأنها تحسن حياة الفرد ، ولكن لأن الحاجة إلى التفكير فلسفيًا متأصلة في الإنسان ، من الطفولة المبكرة حتى مرحلة البلوغ المتقدمة، يعتقد البعض أن الكثير من تفكير الأطفال الصغار الذي يعتبره ماثيوز وآخرون فلسفيًا هو في الواقع علمي أو علمي بصورة بدائية ، في محاولة لفهم عالمهم الطبيعي و تطوير النظريات التخصصية الأولية حوله [٤].

الريح، فاعتقد أن تلك الأحلام هي إشارة من الله، وقد نشرها في رسالة سماها «أولمبيكا» ومعناها عند اليونان الوطن الإلهي، وهو وطن خارج المعقولات والمحسوسات.

(١)حلقة أو خاتم جيجس هي قصة افتراضية لها أصول تاريخية ذكرها افلاطون في كتابه الجمهورية كي يتكلم من خلالها عن فكرة العدالة من منظور فلسفي و فحوى القصة يسمح خاتم جيجيس لأي شخص بارتكاب أي جريمة وتجنب العقاب.

(٢)ماثيوز غاريث ب. الابداع في الفكر الفلسفي للاطفال ، مجلة الفلسلفة للاطفال ، ٢٠٠٠م ، ص١٧-١٨.

(٣)ماثيوز ، غاريث ، مقابلة مع اريان شيجيلديروب واويفيند اولشولت ، نوفمبر ، تشرين الثاني ، ١٩٩٩م ، ص١٢-١٣.

(٤)كيتشنر ، ريتشارد ، هل يفكر الاطفال فلسفياً ؟ ، ١٩٩٠م ، ص٤١٨.

يشير كافيل أيضًا إلى أن البالغين يفسرون عادة أسئلة الأطفال حول العالم الطبيعي على أنها أسئلة علمية وليست فلسفية لأنهم أي البالغون – فقدوا الاهتمام بالأسئلة الفلسفية. من المؤكد أن هذا ما يحدث عادةً في المدارس، ويشكل سببًا لتزويد الأطفال بفرصة الانخراط في هذه الأسئلة فلسفيا وكذلك علميا(١).

إنَّ تفسير ماثيوز لأسئلة الأطفال وملاحظاتهم يتضمن تحيزا تأكيديًا: اعتقاده أن الأطفال فلسفيون ، فإنه يجد الفلسفة في محادثاتهم ، مما يعزز اعتقاده الأولي بدوره ، و ينعكس على تفكيره في النصوص الأخرى ، وما إلى ذلك. و ومع ذلك ، فإننا نصنف عملية ماثيوز على أنها تكرارية ، حيث يؤدي تكرار العملية إلى نتائج أكثر قوة على التوالي. كلما زاد عدد أنواع التفكير الفلسفي التي وجدها في النصوص ، كلما فهم الأطفال بشكل أفضل ، مما يدفعه إلى إيجاد المزيد من الفلسفة في النصوص و هكذا دواليك (٢).

ماثيوز كمؤرخ للفلسفة اعترف بالتأكيد في هذه العملية بتكرار "عقيدة التعليم ، الفكر الفكري أعتقد أنني قد أفهم ، وأفهم ما قد أؤمن به] و هي صياغة تعود إلى العصور الوسطى المبكرة للدائرة التأويلية التي يولد فيها الإيمان والفهم بعضهما البعض . نلاحظ أيضًا أن الفلاسفة الأكاديميين الآخرين الذين درسوا نصوص وحكايات ماثيوز قد لاحظوا طبيعة تلك النصوص الفلسفية (٣).

لنقد ادعاءات ماثيوز حول النزوع الفلسفي للأطفال في تقديم فهم للفلسفة يختلف عما يصف هو الأطفال الصغار بفعله وهكذا ، يقدم الكثير، الفلسفة على أنها تنطوي على:

١- التفكير في قضية فلسفية على سبيل المثال : الإرادة الحرة مقابل الحتمية .

٢- طرح الأسئلة الفلسفية والحيرة من الأشياء التي تعد عادةً مفروغ منها .

٣- استيعاب التقليد التاريخي للفلسفة وتخصيصه من خلال قراءة الفلاسفة العظام .

٤- بناء الحجج لدعم أنواع معينة من الاستنتاجات ، الانخراط في أنواع مختلفة من المحادثات حول الفلسفة ، و التعرض لفيروس الفلسفة بحيث لا يمكن للمرء أن يتخلى عنها ، عندما يلعب الأطفال لعبة البيسبول بالرمل

(١)اليزابيث ، انسكومب ، مراجعة الفلسفة والطفل والصغير بقلم غاريث ماثيوز (كامبريدج ، ماساتشوستس ، مطبعة جامعة هارفارد ، ١٩٩٠م) ، ص٢٦٥-٢٦٧.

(٢)المصدر نفسه : ص ٢٦٦.

(٣)المصدر نفسه : ٢٦٧.

، فإنهم يلعبونها بمهارة قدر الإمكان ويلتزمون بقواعد اللعبة يبدو لي أن إنكار أنهم يلعبون البيسبول لمجرد أنهم ليسوا بيب روث سيكون مناقضا بصورة غير متناسبة مع الحس الفلسفي. (١)

نعتقد أن رد ماثيوز على بعض المفكرين النفسانيين سيكون أن الشعور بالحيرة من الأشياء التي يتم اعتبارها عادة كأمر مسلم به" وهو ما يفعله معظم الأطفال بشكل أفضل من معظم البالغين هو المعيار الأساسي الوحيد لممارسة الفلسفة ، ويتبع الآخرون ذلك ، النقد الرابع المحتمل هو أنه إذا كان يمكن التعرف على أسئلة أو تصريحات أو حلقات معينة من حوار الأطفال من قبل الأكاديميين على أنها ذات طابع فلسفي المحتوى ، لا يمكن القول بأن الأطفال يمارسون الفلسفة إذا كانوا يفتقرون إلى الوعي بالقيام بذلك – إذا لم يكن تفكيرهم فلسفيًا بوعي ذاتي. في الواقع ، لم يختبر ماثيوز أبدًا وعي الأطفال الفلسفي الذاتي ، وفي بعض الأحيان يعترف بأنه لا يعرف وضعيته (الوعي الذاتي): "لا أعرف ما إذا كان إيان نفسه في قبضة الحيرة الفلسفية عندما طرح السؤال . ربما أثارها ببساطة لكسب نقطة الجدال مع والدته(٢).

بالتأكيد ، نظرًا لأن الأطفال غير مدركين لتاريخ الفلسفة ، ولديهم خبرة أقل في المحادثات الفلسفية ، وقد يكون لديهم مجموعة متنوعة من الدوافع للتحدث فلسفيًا ، فمن السهل الافتراض أن الأطفال لا يتفلسفون بوعي ذاتي في الواقع ، ستؤدي نفس الاعتبارات إلى استبعاد طلابنا الجامعيين ، وفي الواقع ، في ضوء الدوافع الخفية ، حتى زملائنا وأنفسنا في بعض الأحيان ، من ممارسة الفلسفة. أحد الردود على هذا النقد هو تقبل فكرة أنه قد لا يكون واضحًا عندما يكون الأطفال أو الكبار فلسفيين بوعي ذاتي، لكن هذا يشير فقط إلى الحاجة إلى إشراك بعضهم البعض بطريقة لاختبار ذلك ، فإن استجابتنا المفضلة هي إنكار وعي الذات كشرط ضروري للقيام بالفلسفة. نحن نؤكد أنه من الممكن أن نتفلسف بسذاجة كلنا وجد نفسه جميعًا حول طاولة في وقت متأخر من الليل، نستمتع بكلام فارغ على ما يبدو، وفي صفاء الصباح، ندرك (نحن) أو ربما صديقا أنها بداية لفهم وتجربة جديدة، أو حتى لورقة فلسفية في الواقع ، هذه السذاجة هي الطريقة التي يتبعها كل الوافدين الجدد إلى التقاليد الفلسفية. نحن نعارض الفكرة القائلة بأن الفيلسوف (طفل كان أو بالغ) ليس فيلسوفا، غير مدرك لمدى فلسفية فكرته أو كيف تتناسب مع التقليد الفلسفي. يوضح لنا ماثيوز أن دور الميسر هو إفساح المجال للأشياء المدهشة التي تأتي من السذاجة. نجادل بأن إدراكه للتفكير الفلسفي اللاواعي لدى الأطفال يقدم للفلسفة طريقة جديدة لرؤية نفسها. (٣)

(١)ماثيوز ، غاريث ، الاطفال كفلاسفة في بيتر ، وريتشارد انسورث ، (محرران) اعادة التفكير في الطفولة ، ٢٠٠٣م ، ص٣٩

(٢)ماثيوز ، جاريث ، الفلسفة والطفل الصغير ، ١٩٧٩م ، ص٣٦٦.

(٣)ماثيوز ، جاريث ، الفلسفة والطفل الصغير ، ١٩٧٩م ، ص٣٦٧.

المبحث الثاني

فلسفة الطفل والفلسفة المهنية

في هذا القسم ، نأخذ في الاعتبار كيف يميز ماثيوز ويوائم فلسفة الطفل والفلسفة المهنية ، معتبرين إياهما جزءًا لا يتجزأ من التقليد الفلسفي رفض ماثيوز نموذج العجز في الطفولة و جادل في أن الأطفال والبالغين يجب أن يصبحوا شركاء محادثة فكتب قائلا:

إن الجمع بين الأصول والالتزامات التي يجلبها شخص بالغ إلى لقاء فلسفي مع طفل يبني علاقة خاصة للغاية. يتقن البالغ اللغة بشكل أفضل من الطفل، وعلى أي حال، يتحكم بشكل أكيد في المفاهيم التي يتم التعبير عنها في اللغة. لكن الطفل لديه عيون وآذان جديدة بسبب الحيرة والتناقض وعادة ما يتمتع الأطفال بدرجة من الصراحة والعفوية يصعب على الكبار مواءمتها. نظرًا لأن كل طرف لديه شيء مهم للمساهمة به ، يمكن أن يصبح الفضول مشروعًا مشتركا حقيقيًا بسهولة ، وهو أمر نادر الحدوث في لقاءات البالغين مع الأطفال [١]

ومن الأمثلة على ذلك كتاب أوغسطين المتخصص ، الذي كتب كحوار بين الفيلسوف وابنه أديوداتوس. يبدأ الحوار بسؤال أوغسطين ، "ما الذي نريد تحقيقه عندما نتحدث؟" يجيب أديوداتوس بالأطروحة التالية:

عندما نتحدث نريد إما أن نتعلم أو ندرس مقترحا بذلك أنه عندما نريد أن نتعلم شيئًا ما ، فإننا نقوم بتدريس محادثتنا ، أوغسطين يجعل أديوداتوس يوافق على ذلك يمكن اختزاله إلى هذا:

عندما نتحدث فإننا نريد أن نخصص شخصًا شيئًا ما يستمر النص مع توجيه أوغسطين للمحادثة نحو أطروحة أوضح ، والتي يتحداها ابنه بضرب الأمثلة المضادة. وجد ماثيوز أنه من المثير للإهتمام أن أديوداتوس لا يخضع لغرض والده. ربما تكون أطروحة أوغسطين المختصرة بسيطة للغاية ومفتقرة للخيال بحيث يتعذر على ابنه قبولها. في مقاومة الاتجاه الخطي الحواري لأوغسطين ، فإن أديوداتوس أكثر حساسية لغموض اللغة وحدودها. على الرغم من أن مقاومته لوجهة نظر والده الأكثر تقليدية تنبع من سذاجة معينة ، إلا أن أديوداتوس محاور حاسم في الحوار ، والذي لولاها لكان من الممكن أن تفوت نقطة فلسفية تأسيسية.[٢]

أن رؤية آراء ماثيوز يؤيد نموذج العجز في قدرة الأطفال على الفلسفة ذلك، فقد لاحظ مشكلة أخرى في أطروحة التوحيد التي تشير إلى ميزة فلسفية محتملة لدى الأطفال على البالغين [٣]. فيما يتعلق بقصة طفل

---

(١)ماثيوز ، جاريث ، الفلسفة والطفل الصغير ، ١٩٧٩م ، ص٣٦٨.

(٢)ماثيوز ، جاريث ، اوغسطين ، هوبوكين ، نيوجرسي : جون وايلي واولادة ، ٢٠٠٨م ، ص٢٦.

(٣)ماثيوز ، جاريث ، هل الاطفال فلسفيون ؟ في ماثيو ليبمان وآن ، ١٩٩٤م ، ص٦٩.

يبلغ من العمر أربع سنوات كان يستقل أول رحلة له بالطائرة ، والذي أعرب عن ارتياحه لأن الأشياء" لا تصغر حقًّا هنا ، لاحظ ماثيوز أنه ، على عكس البالغين الذين يجب عليهم وضع أطر عملنا النظرية بين قوسين في محاولة لاستعادة الوصول إلى "براءة التجربة النقية"، فإن الأطفال ، الذين ليس لديهم نظرية لوضعها بين قوسين ، يتمتعون بامتياز ظاهري في "العمل على بناء تسلسل قصصي كهيكل فلسفي للإدراك "[١]

وانتقد ماثيوز كذلك أطروحة الموحدين بتأكيده أن الأطفال لم يتعلموا بعد أن:

يرفضوا تلك الأسئلة العديدة الشاذة و المساء فهمها التي تخصص الفلاسفة أنفسهم في إنقاذها من سلة مهملات الاستفسار، إذا سعى الطفل إلى التفكير في سؤال فلسفي فسيكون ذلك بسبب البراءة. هذا الاحتمال لم يعد متاحا للبالغين بعد الآن ربما بسبب هذه النافذة المحدودة ، يجد العديد من البالغين صعوبة في قبول الأطفال كفلاسفة: فبعد أن أصبحوا هم أنفسهم محصنين ضد الحيرة الفلسفية ، فقدوا فرصة مشاركة مع الأطفال في اشباع الفضول.[٢]

وجد ماثيوز اختلافا آخر بين كيفية تفلسف الأطفال والبالغين وهو أن الأطفال بشكل طبيعي يطرحون ويناقشون أسئلة دينية وميتافيزيقية معقدة. على سبيل المثال ، في مقالته عن "القداسة" ذكر ماثيوز أن مدير مدرسة دينية أوصى ببدء محادثته مع الأطفال حول مشكلة يوثيفرو بإحالتهم إلى التعليق الحاخامي. ، قبل السماح لهم بمناقشة أفكارهم الخاصة حول هذا الموضوع. اعترف ماثيوز بأنه يدرس مشكلة يوثيفرو على طريقة موسى بن ميمون الطلاب جامعته ، الذين نادرا ما يشاركون في المناقشات التي تلي الدرس. يكتب: "في الواقع ، لم أجري أبدًا أي مناقشات مثيرة للاهتمام حول مشكلة يوثيفرو أكثر مما أجريته مع طلاب الصف السابع هؤلاء". لكي نكون منصفين، فإن هدف ماثيوز في دعوة الأطفال للنظر في مشكلة يوثيفرو ، حتى في سياق تعليمهم الديني ، لم يشمل ، كما فعل مع طلاب جامعته ، توصلهم إلى فهم سليم للحجج التاريخية حول المشكلة، يتمسك ماثيوز بموقفه ضد العلماء وممارسي فلسفة الطفل الذين يشعرون بالقلق من أن المناقشات التي تتمحور حول الاهتمامات الميتافيزيقية أو الدينية قد تكون محفوفة بالمخاطر داخل بيئة المدرسة [٣].

السماح للأطفال بالتفكير من خلال الأسئلة العميقة للحياة البشرية يبني اعترافهم ببعضهم البعض كأشخاص فلسفيين وأخلاقيين. كونه ابناً لفيلسوف ، ربما جعل ذلك ماثيوز يستمع إلى الفلسفة في حديث الأطفال والتحدث معهم بطرق استدعت تفكيرهم الفلسفي، ومع ذلك فقد أصر على أن الفلسفة في حديث الأطفال واضحة لأي شخص يرغب في الاستماع إليها ، وبالتالي ، فإن التفكير الفلسفي ليس غريبا على أي

(١)ماثيوز ، جاريث ، هل الاطفال فلسفيون، ص٦٩.

(٢)المصدر نفسه ، ص٧٠.

(٣)شيا ، بيتر ، تذكر جاريث ماثيوز ، مجلة فلسفة الاطفال العدد ٢٠ ، ٢٠١٢ م ، ص١.

شخص بالغ أو طفل علاوة على ذلك ، تتراوح حوارات الأطفال الفلسفية عبر التاريخ والتخصصات الفرعية للفلسفة ، بما في ذلك ما يعنيه أن تكون شجاعًا ، وأن تكون صادقًا ، وأن تعيش حياة سعيدة [١].

نظرًا لاتساع هذا النطاق ، أوصى ماثيوز أن تكون الفلسفة جزءًا من التعليم:

هناك طرق مختلفة لتطبيق المحادثات الفلسفية في المدرسة. يمكنك الحصول على فصول خاصة لها باستعمال ، على سبيل المثال، برنامج ليبمان ، ولكن قد يكون النهج الجيد هو جعل جميع الموضوعات فلسفية بطريقة ما إذا كان المتخصص منفتح الذهن وفلسفيًا . عندها لن تحتاج حتى إلى منهج جديد، ربما يمكنك فقط باستعمال المواد الموجودة بالفعل بالنسبة إلى ماثيوز ، فإن المهم ليس متى وأين وكيف يتفلسف الأطفال ، ولكن لماذا. يحتاج الأطفال إلى فرصة للتفلسف لأنها خير إنساني وحق إنساني وقدرة بشرية[٢].

يمكن انتقاد ماثيوز بسبب الطريقة غير المنهجية التي استجاب بها للبحث النفسي الذي تحدى بعض مزاعمه. يمكن قراءة رده على أطروحة عالمة النفس التنموي إيلين وينر بأن الأطفال لا يفهمون السخرية بهذه الطريقة كانت طريقة ماثيوز هي مناقشة القليل من قصة الضفدع و العلجوم مع حفيده جوليان ، ثم فعل الشيء نفسه مع صف المستوى التحضيري في مدرسة جوليان ، وأخيرًا إجراء محادثات متابعة مع جوليان وأصدقائه على أساس هذه المحادثات المحدودة ، وجد ماثيوز أن الأطفال لديهم إحساس قوي بالمفارقة ، ولكن ليس بالسخرية.[٣]

. في حين أن معرفته بالتقاليد الغربية سمحت له بسماع الفلسفة في حديث الأطفال ، كان إعجابه بالتفكير الفلسفي للأطفال نقطة انطلاق بالنسبة له لإعادة تخيل التقليد الفلسفي. سعى ماثيوز إلى تجنيد الآباء والمتخصصين في محاولته دعوة الأطفال للانضمام إلى هذا التقليد من خلال إصدار مراجعات وأدلة مناقشة لكتب الأطفال الفلسفية. ومع ذلك ، لم يرى ماثيوز أن التقليد الفلسفي هو الحكم على ما يعتبر فلسفيًا ، لكنه كان يأمل أن يثري هذا الأخير التفكير الفلسفي للأطفال والعكس بالعكس[٤].

---

(١)ماثيوز ، جاريث ، ميت كيندرن اوبر داس غلوكليشسين ناشدسنكين ، التفكير مع الاطفال حول السعادة ؛ في ايفا مارسيل وتاكارا دوباشي وباربارا وفيليكس جي ، عمر الاطفال / مفاهيم الفلسلفة مع الاطفال ، نيويورك : بيتر لانج ، ٢٠٠٧م ص٣٣٦.

(٢) ماثيوز جاريث ، الفلسفة وعلم النفس التنموي : تجاوز مفهوم العجز للطفولة ، هارفي سيفل (محرر) ، دليل اكسفورد لفلسفة التعليم ، نيويورك : مطبعة جامعة اكسفورد ، ٢٠٠٩م ، ص١٦٣-١٦٤.

(٣)المصدر نفسه ، ص١٦٥.

(٤)ماثيوز ، غاريث ، الاطفال كفلاسفة في بيتر ، وريتشارد انسورث ، (محرران) اعادة التفكير في الطفولة ، ٢٠٠٣م ، ص٤١.

إحدى الهدايا المهمة التي يجلبها الإلمام بأي تقليد فلسفي هي فهمها وربطها بالطريقة التي يتعامل بها الأطفال مع تاريخ عائلاتهم ونسبهم إن الميراث الفلسفي للفرد كائن حي ، وفاعل لا يوجد إلا بفضل الحوار الجماعي، والذي يوفر تقليدًا للمعنى مع وضد بناء الهويات الفردية والجماعية [١].

يجب علينا دراسة التقاليد الفلسفية ليس فقط لاكتساب المعرفة والفهم ولكن أيضًا لتنمية علاقة معينة مع أسلافنا الفلاسفة ومعاصرينا و كذلك الوافدين الجدد. تعتمد هذه العلاقة على الدراسة التاريخية والتأويلية للتقليد الفلسفي ، ولكنها تتخطى ذلك ، بمزيجها المربك والمثير للقلق في كثير من الأحيان من الكنوز والتناقضات والأنساب. كانت العلاقة التي طورها ماثيوز مع الشخصيات القديمة والعصور الوسطى ، في مشاركتهم في حيرتهم الفلسفية ، هي التي دفعته إلى فعل الشيء نفسه مع طلاب جامعته وأطفاله. في القسم التالي ، نستعير كلمات ماثيوز لتسمية هذه العلاقة بتقليد مثل زراعة "الجد الأول في كل واحد منا : زراعة تسمح بفتح فضاء فلسفي حواري مع الأطفال بالتأكيد ولكن هذا يتيح لنا أيضًا فرصة رعاية أرواحنا والسماح لها بالازدهار في تنمية الجد الأول للفرد[٢].

يوضح المثال الذي وضعه ماثيوز ، ربما عن غير قصد ، عن التربية الفلسفية ، أن إحدى الهدايا التي تقدمها ممارسة الأطفال للفلسفة ألا و هي تكوين علاقات دائمة بين الأجيال. بعد أن أطفاله حول الفلسفة عندما كانوا صغارًا ، أفاد ماثيوز [٣]أنه استمتع بدأ الحديث مع بمحادثات مماثلة مع ابنته البالغة ، سارة ، بعد ربع قرن تكشف الحكايات المتناثرة في كتاباته ، حول التفلسف مع أطفاله كيف نشأت هذه الفرص من العلاقة المفتوحة والصادقة وغير المهينة التي كان تربطه بهم ينسج هذا الارتباط بشكل فريد الأجيال المختلفة معا. [٤]

تجاهل إمكانية التفكير الفلسفي والحوار مع أطفالهم ، فإن الكبار يفقرون علاقتهم بهؤلاء الأطفال، ويقللون من قدراتهم المعرفية، ويجعلون أيامهم في رعاية الأطفال والتعليم أكثر كآبة وملل مما يحتاجون إليه . [٥]

(١)ماثيوز ، جاريث ، الفلسفة كمسرحية الطفل ، رابطة ادب الاطفال الفصلية ، ١٩٩٠م ، ص٢٥.

(٢)ماثيوز جاريث ، الفلسفة وعلم النفس التنموي : تجاوز مفهوم العجز للطفولة ، هارفي سيفل (محرر) ، دليل اكسفورد لفلسفة التعليم ، نيويورك : مطبعة جامعة اكسفورد ، ٢٠٠٩م ، ص١٦٥-١٦٦.

(٣)المصدر نفسه ، ص١٦٦.

(٤)جريجوري ، موون رولينز ولافرتي ، ميغان جين (محرران) ، الفلسفة والتربية والعناية بالنفس ، مجلة فلسفة الطفل ، ٢٠١٠ ، العدد ١٩ ، ص٦.

(٥)ماثيوز ، غاريث ، الاطفال كفلاسفة في بيتر ، وريتشارد انسورث ، (محرران) اعادة التفكير في الطفولة ، ٢٠٠٣م ، ص٤٤.

كما اقترح ماثيوز ثلاث فوائد للفلسفة بين الأجيال : تشجع الأطفال على تطوير عادات التفكير الدقيق التي يأخذونها في مرحلة البلوغ ؛ السماح للبالغين برؤية العالم من خلال وجهات نظر جديدة ؛ وخلق علاقات أقوى بين الأجيال [١].

في رواية ستورفال (١٩٨٧) للروائية كريستينا وولف و التي ناقشها ماثيوز عدة مرات ، أجرت الجدة محادثة هاتفية حول حفيدها مع والدة الصبي. سأل الولد ، "كيف يمر باب الحمام الكبير عبر عيني الصغيرة؟" وتخشى الأم من أنه يشغل نفسه بمسائل الوجود الأساسية" [٢].

يستجيب الصبي لشرح والده التخصصي بمزيد من الأسئلة ، عند سماعه ، تسأل الجدة ابنتها عما تفكر فيه ، فتتوسل الابنة من والدتها التوقف. يرى ماثيوز أنه من المثير للاهتمام ألا يشارك أي من الوالدين في الاهتمام الفلسفي المشكلة مثل الطفل والجدة في حالة تشابه مع مصطلح شائع الاستعمال بين طلاب جامعتنا : الآباء مذنبون بتهمة التصرف كبالغين كما يلاحظ ماثيوز ربما هناك دور للجدة ، حتى في ثقافتنا ، يكون أكثر انفتاحًا على عجائب الطفولة أكثر من أي شيء يمكن للآباء ، أو حتى المتخصصين ، أن يسمحوا لأنفسهم به في العادة. إذا كان الأمر كذلك، يجب علينا نحن الآباء والمتخصصين أحيانًا أن نزرع الجد الأول في كل واحد منا، بالإضافة إلى ترك المساحة الباقية للطفل [٣]

يمكن تنمية الحوار الفلسفي بين الأجيال و بين الأشخاص من مختلف الأعمار الذين يعيشون في نفس الزمن ، وبين الأشخاص الذين يعيشون في أزمان مختلفة من خلال قراءة النصوص ، وبين الأزمنة المختلفة للذات مع مرور الوقت في غمرة حث ماثيوز لتربية الجد الأول للمرء نتلمس أصداء أوغسطين. نعتقد أن الروح البشرية مرنة وتمتد باستمرار بين أزمنة مختلفة للحاضر: حاضر الماضي (الطفل) ، وحاضر الحاضر (البالغ) ، وحاضر المستقبل (الجد). نستنتج أن الانخراط في حوار فلسفي بين الأجيال مع الآخرين يعني الاهتمام بالروح أيضًا [٤].

تعد تنمية و رعاية الجد الأول تحديًا خاصًا للبالغين، الذين تم تعليمهم وفرض صداقاتهم الاجتماعية ليكونوا أقل ميلًا للفلسفة، وبالتالي يكون لديهم فرص أقل لدراسة الفلسفة. بدأت المشكلة الأخيرة في المعالجة من قبل فلاسفة محترفين ينتجون مبادرات تخاطب الجماهير العامة المجلات والكتب التجارية والبودكاست ومقاطع الفيديو على يوتيوب وما إلى ذلك والمبادرات التي تشرك الجمهور في الحوار الفلسفي في المكتبات

(١)المصدر نفسه : ٥٢.

(٢)وولف ، كريستا ستورفول ، دارمشتات ، المانيا : لوكترهاند ، ١٩٨٧ م ، ص١٠٥.

(٣)ماثيوز ، جاريث ، الفلسفة كمسرحية الطفل ، رابطة ادب الاطفال الفصلية ، ١٩٩٠م ، ص٢٥.

(٤)جريجوري ، موون روليز ولافرتي ، ميغان جين (محرران) ، الفلسفة والتربية والعناية بالنفس ، مجلة فلسفة الطفل ، ٢٠١٠ ، العدد ١٩ ، ص٤.

والمقاهي ، السجون ودور المسنين وما إلى ذلك. هناك أيضًا برامج أكاديمية ترسل طلاب الجامعات إلى المدارس للتفلسف ، مع الأطفال والبرامج التي تجعل الفلسفة جزءًا لا يتجزأ من إعداد المتخصصين. إننا نحيي مثل هذه الجهود لتوفير أماكن للكبار للتعرف على الفلسفة وممارستها. ومع ذلك ، إذا تفلسف البالغون فيما بينهم فقط ، فمن المرجح أن يحافظوا ويديموا المفهوم الاختزالي والعاجز للطفولة الذي قاومه ماثيوز بشدة[١].

الاستنتاجات

في نهاية الدراسة راينا كيف ان جاريث ماثيوز في فلسفته للطفولة قد سعى بأسلوب تحليلي يتحرّى الإمكانات الفلسفيّة لدى الأطفال والطفولة باعتبارها ميدانًا من ميادين التّساؤل الفلسفيّ. وفي خضمّ سعي ماثيوز وراء فلسفةٍ توضّحُ اتّساع عقول الأطفالُ، وكيف نفكر بهم نحن الرّاشدين.

نظرًا لضرورة أن تعتمد الفلسفة على مجموعة متنوعة من وجهات النظر ، فإنه وجب الحث على التفكير مع ماثيوز بشأن ما يعنيه دعوة الجميع إلى اللعبة كلاعبين وليس كمتفرجين. بالتأكيد هذا يعني توفير المزيد من الفرص للبالغين لدراسة وممارسة الفلسفة.

وهذا يعني أيضًا دعوة المزيد من اللاعبين المتنوعين إلى اللعبة الاحترافية كمشاركين كاملين . كما يعني بالتأكيد الانخراط في حوار فلسفي بين الأجيال. لا يتمثل دور الأجداد لدينا هنا في حماية تقاليدنا من الأسئلة والأفكار الجديدة للأطفال ، ولكن تحديد موقع أطفالنا وأنفسنا في حوار مع تقاليدنا ، بحيث تصبح المعاني داخلها موارد من أجل صنع المعنى الخاص بنا بهذه الطريقة، تصبح الفلسفة موقعًا للبحث وصنع المعنى بشكل أكثر شمولاً .

(١)ماثيوز غاريث ب. الابداع في الفكر الفلسفي للاطفال ، مجلة الفلسلفة للاطفال ، ٢٠٠٠م.

المصادروالمراجع :

١. جريجوري ، موون رولينز ولافرتي ، ميغان جين (محرران) ، الفلسفة والتربية والعناية بالنفس ، مجلة فلسفة الطفل ، ٢٠١٠م.

٢. ماثيوز ، جاريث ، الفلسفة كمسرحية الطفل ، رابطة ادب الاطفال الفصلية ، ١٩٩٠م.

٣. ماثيوز ، جاريث ، الفلسفة والطفل الصغير ، ١٩٧٩م.

٤. ماثيوز ، جاريث ، اوغسطين ، هوبوكين ، نيوجرسي : جون وايلي واولادة ، ٢٠٠٨م.

٥. ماثيوز ، جاريث ، ميت كيندرن اوبر داس غلوكليشسين ناشدسنكين ، التفكير مع الاطفال حول السعادة ؛ في ايفا مارسيل وتاكارا دوباشي وباربارا وفيليكس جي ، عمر الاطفال / مفاهيم الفلسلفة مع الاطفال ، نيويورك : بيتر لانج ، ٢٠٠٧م.

٦. ماثيوز ، جاريث ، هل الاطفال فلسفيون ؟ في ماثيو ليبمان وآن ، ١٩٩٤م .

٧. ماثيوز ، غاريث ، الاطفال كفلاسفة في بيتر ، وريتشارد انسورث ، (محرران) اعادة التفكير في الطفولة ، ٢٠٠٣م.

٨. ماثيوز ، غاريث ، مقابلة مع اريان شيجيلديروب واويفيند اولشولت ، نوفمبر ، تشرين الثاني ، ١٩٩٩م.

٩. ماثيوز جاريث ، الفلسفة وعلم النفس التنموي : تجاوز مفهوم العجز للطفولة ، هارفي سيفل (محرر) ، دليل اكسفورد لفلسفة التعليم ، نيويورك : مطبعة جامعة اكسفورد ، ٢٠٠٩م.

١٠. ماثيوز غاريث ب. الابداع في الفكر الفلسفي للاطفال ، مجلة الفلسلفة للاطفال ، ٢٠٠٠م.

١١. وولف ، كريستا ستورفول ، دارمشتات ، المانيا : لوكترهاند ، ١٩٨٧ م.

١٢. اليزابيث ، انسكومب ، مراجعة الفلسفة والطفل والصغير بقلم غاريث ماثيوز (كامبريدج ، ماساتشوستس ، مطبعة جامعة هارفارد ، ١٩٩٠م) ، ص٢٦٥-٢٦٧.

١٣. كيتشنر ، ريتشارد ، هل يفكر الاطفال فلسفياً ؟ ، ١٩٩٠م.

١٤. ماثيوز ، جاريث ، حوارات مع الاطفال ، كامبريدج ، ماساتشوستس : مطبعة جامعة هافارد ، ١٩٨٤م .

١٥. شيا ، بيتر ، تذكر جاريث ماثيوز ، مجلة فلسفة الاطفال العدد ٢٠ ، ٢٠١٢ م.

مو اقع الانترنيت

١٦. https://d-nb.info/gnd/139458107: تاريخ الاطلاع: ٢٢ يونيو ٢٠١٦ .